رَزِين بنُ معاوية العَبْدِريُّ السَّرَقُسْطِيُّ
حياته وآثارُه

د. عبد الله بن مساعد عبد الله الزهراني
عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة

المقدمـــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَنْ يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هادي له.

وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أمّا بعد:

اسمه، ونَسَبه، ونِسْبَته، وكنيته.

هو رَزِين[1] بن معاوية بن عَمَّار.

هكذا ورد اسمه في المصادر، ولم تختلف في سياق اسمه ونَسَبِه. غير أنّها لم ترتفع بِنَسَبِه أكثر من ذلك. فَلَمْ تَزِدْ على ذكر اسمه واسم أبيه وجدِّه[2].

---

(١) بفتح أوّله و كسر ثانيه، على وزن أَمِير. انظر: الرسالة المستطرفة: ص١٣٠.

(٢) انظر: التحبير في المعجم الكبير: ٢٨٦/١، معجم شيوخ ابن عساكر: ق ٦٥/ب، الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: ٩٨، كتاب الصلة: ١٨٤/١، تذكرة الحفاظ: ١٢٨١/٤، سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢٠، الديباج المذهب: ٣٦٦/١، العقد الثمين: ٣٩٨/٤، توضيح المشتبه: ١١١/٦، التحفة اللطيفة: ٦٢/٢.

واكتفى بعضها بذكر اسمه واسم أبيه فقط [١].

وذكر المترجمون له ثلاث نِسَب. فهو عَبْدَرِيٌّ، أَنْدَلُسِيٌّ، سَرَقُسْطِيٌّ.

وورد في بعض المصادر نسبة رابعة هي: " المكيّ".

أمّا النّسبة الأولى فهي بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الدال المهملة وفي آخرها الراء؛ نسبة إلى "عبد الدّار". وهو ابن قصيّ بن كلاب، بطن من بطون قريش. لهم فيهم شرف ومكانة؛ فقد كانوا أصحاب لواء قريش وحَمَلَته قبل الإسلام في حروبهم وغزواتهم، وكانت فيهم حِجَابَة البيت وخدمته[٢].

قال موفّق الدّين ابن قدامة المقدسيّ - وهو يتكلّم عن بني أبي طلحة بن عبدالعزّى بن عثمان بن عبد الدّار -: " وكان بنو أبي طلحة من أشراف مكّة، وإليهم كان اللِّواء والحجابة. وقُتِل طلحة أبو عثمان وأخوه عثمان بن أبي طلحة وبنوه مسافع والجلاس والحارث وكلاب بنو طلحة يوم أحد كفّاراً. وهم أهل اللِّواء. فكان كلّما حمله منهم إنسان قُتِل. وفيهم يقول كعب بن مالك يخاطب أهل مكّة:

أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه ... والصّدق عند ذوى الألباب مقبول
أن قد قتلت بقتلانا سراتكم ... أهل اللواء ففيها يكثر القول"[٣]

ومن أعيان بني عبد الدّار الّذين شَرُفُوا بالإسلام وسعدوا بصحبة النبيِّ الكريم صلّى الله عليه وسلَّم:

١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدّار، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثمّ عاد إلى مكّة، وبعثه النبيُّ

(١) انظر: بغية الملتمس: ص ٢٩٣، العبر في خبر من غبر: ٩٥/٤، مرآة الجنان: ٢٦٣/٣، شذرات الذهب: ١٠٦/٤.

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢٧/١، التبيين في أنساب القرشيين: ص٢١٩.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ص٢١٩.

صلّى الله عليه و سلَّم مع من أسلم من أهل المدينة؛ ليفقههم ويعلِّمهم أحكام الإسلام. وشهد بدراً، واستشهد في أُحُدٍ وبيده اللِّواء رضي الله عنه وأرضاه[١].

٢) النضير بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدّار، أحد مهاجرة الحبشة. وكان من حُكَمَاء قريش وعُقَلائهم. استشهد يوم اليرموك[٢].

٣) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدّار. أسلم في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص. وشهد الفتح مع النبيّ صلّى الله عليه وسلَّم، فأعطاه النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم مفتاح الكعبة. وبذلك كان بنو طلحة هم ولاة الكعبة دون سائر بني عبد الدّار[٣].

أمّا النسبتان الأخريان فهي إلى المكان الذي كانت تقطنه أسرته وعشيرته؛ فهو من الأندلس الإقليم المشهور الذي فتحه المسلمون عام ٩٢ هـ، فكان أحد الأقاليم الإسلاميّة الهامّة، الّتي انضوت تحت لواء الإسلام، واستنارت بهداه، واغتبطت به ردحاً من الزّمان.

وهو من سَرَقُسْطَة -بفتحتين وقاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة -؛ إحدى حواضر الأندلس المشهورة[٤].

وقد وصفت بطيب أرضها، وكثرة بساتينها، وحسن موقعها؛ فهي تقع بين أربعة أنهار. أشهرها نهر " جِلَّق "، الّذي يقال: إنّ موسى بن نصير فاتح

---

(١) انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢٦/١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٠١/٣ ـ ٤٠٢

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢٦/١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٥٢٨/٣

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢٧/١، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤٥٢/٣ ـ ٤٥٣.

(٤) انظر: معجم البلدان: ٢٤٠/٣.

الأندلس شرب منه فاستعذبه، وحكم أنّه لم يشرب بالأندلس ماء أعذب منه. وشَبَّه ما عليه من البساتين بغوطة دمشق[١].

وكانت قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، آهلة، ممتدَّة الأطناب، واسعة الشوارع، حسنة الدَّار والمساكن، متَّصلة الجنَّات والبساتين، ولها سور حجارة حصين [٢].

أخذها النصارى من أيدي المسلمين سنة ٥٠٢ هـ صُلْحَاً، بعد أنْ حاصروها تسعة أشهر[٣].

قال السمعاني: خرج منها جماعة من المحدّثين والعلماء [٤]. اهـ

وذكر ابن حزم أنّه استقرَّ بها جماعة من بني عبد الدّار من عقِب أبي عزيز زرارة بن عمير بن هاشم. كان منهم عامر بن وهب. قال: كان له بالأندلس قدر. وبعث إليه أبو جعفر المنصور سجلاًّ ولواءً بولاية الأندلس. وقام بسَرَقُسْطة. وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهري.وله عَقِبٌ كثير بسَرَقُسْطة بقرية "قربلان" [٥]. اهـ

وقد حَرِصَ المترجمون لِرَزِين على أن يجمعوا له بين هاتين النِّسْبَتَين " الأَنْدَلُسِيِّ، السَّرَقُسْطِيِّ "؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ هناك مدينة مشرقيّة تقع في نواحي خوارزم تَتَسَمَّى بالاسم نفسه " سَرَقُسْطَة " [٦]. فكان الجمع له بين النسبتين مفيداً في دفع ما قد ينشأ من اللَّبْس.

---

(١) انظر: المغرب في حلى المغرب: ٢/٣٤.

(٢) انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار: ص ٣١٧.

(٣) المصدر نفسه: ص ٣١٧.

(٤) الأنساب: ٣/٢٤٦.

(٥) جمهرة أنساب العرب: ١/١٢٦-١٢٧.

(٦) انظر: معجم البلدان: ٣/٢٤١.

أمَّا نسبته إلى مكة فلأنّه كان مجاوراً بها كما ذكرت المصادر. ولم تفصح بأكثر من ذلك. وكلُّ الذي يمكن أن نستشفَّه منها أنَّ إقامته بمكّة كانت طويلة الأمد.

قال أبو القاسم ابن بشكوال: جاور بمكّة شرفها الله أعواماً "[١].

وقال الحافظ الذّهبيّ: جاور بمكّة دهراً " [٢].

أمَّا كنيته فهي في عامَّة المصادر " أبو الحسن ". وكنّاه يحيى بن سعدون القرطبي - فيما ذكر ابن ناصر الدّين[٣] -: أبا الوَقَار[٤]. لكنّها كنيةٌ انفرد بذكرها دون غيره، وإنّما هو مشهور بكنيته المقدّم ذكرها.

قال ابن ناصر الدّين: والمشهور في كنيته: أبو الحسن[٥].

ثمّ إني وقفتُ له على كنية أخرى، هي: أبو عيسى. ذكرها أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك[٦]. وكأنّه اعتمد في ذلك على ورودها كذلك في أبياتٍ من قصيدة لأبي أيّوب سليمان بن أبي عيسى يصف فيها كتاب " تجريد الصحاح" [٧].

وهي كنية أيضاً غير معروفة ولا مشهورة.

ولادَته:

لم تذكر المصادر شيئاً عن تاريخ ولادته. وَطُوِيَ خبرُ ذلك عنّا فيما

---

(١) كتاب الصّلة: ١٨٥/١.

(٢) العبر: ٩٥/٤، سير أعلام النّبلاء: ٢٠٥/٢٠.

(٣) انظر: توضيح المشتبه: ١٩٢/٩ ـ ١٩٣.

(٤) هو بفتح أوله و القاف المخفّفة تليها ألف ثم راء، كما في المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق: ١٩٢/٩ ـ ١٩٣.

(٦) انظر: كتاب الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٧٧/٤.

(٧) انظر: المصدر نفسه: ٧٧/٤ ـ ٧٨.

طُوِيَ من أخباره الكثيرة. وكلُّ الّذي يمكن استنباطه في هذا الشأن أنّه كان قديم الولادة، وأنّه عُمِّر طويلاً. فقد ذكر الذّهبيّ أنّه حين توفِّي كان قد شاخ[1].

وإذا نظرنا إلى الراجح في تاريخ وفاته أمكن القول بأنَّ ولادته كانت على وجه التقريب خلال الربع الثاني من القرن الخامس الهجري. والله تعالى أعلم.

طلبه العلم، ومشايخه.

من المعلوم لدى الباحثين في تراجم العلماء المعنيين بأخبارهم أنّ من الأمور البارزة الّتي يشترك طلبة العلم في العناية بها؛ هي أنّ الواحد منهم يبدأ أوّل ما يبدأ بالأخذ عن شيوخ بلده والسماع منهم فإذا ما تَمَّ له ذلك، ورأى أنّه قد استوعب ما عندهم تَطَلَّع إلى الارتحال إلى البلدان الأخرى الّتي تحتضن العلماء المبرَزِين في الفنّ الذي يطلبه ويُعْنى به.

تلك منهجيّة متأصّلة في سلوكهم في عصر رَزِين وما قبله وما بعده، لا تكاد تتخلَّف. وعلى الرّغم من أنّي لَمْ أجد مَنْ عُنِيَ بِتِبْيَان رحلاته، إلاّ أَنّ الذي يغلب على الظنّ أنَّه قد أخذ - على الأقلِّ - عن الشيوخ الأَنْدَلُسِيِّينَ الذين كانوا يستوطنون المدن الأندلسيَّة التي كانت تزخر بحياة علمية كبيرة في تلك الفترة.

ثُمَّ تأتي رحلته إلى مكَّة المشرّفة وإقامته الطويلة بها لتهيئ له الاستفادة العلميّة الكبيرة، فقد كانت على مدى الأيَّام مركزاً علميّاً مُهِمَّاً، يَرِدُ العلماء إليها من كلِّ ناحية من ديار الإسلام في حركة علميَّة دائبة لا يعتريها انقطاع ولا فتور.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٠٥.

ومن المؤكّد أنّه عُني بلقاء المبرَزِين من العلماء للأخذ عنهم والاستفادة منهم. فضلاً عن شيوخ مكّة المقيمين بها أصلاً.

وذكر السّخاوي أنّه جاور بالمدينة أيضاً[١]. وهي تشترك مع مكّة في كونها مَقَرَّاً لعددٍ من العلماء الكبار، وملتقىً هامّاً لعلماء الأمصار الّذين يفدون إليها للزّيارة. فيفيد بعضهم من بعض، ويسمع بعضهم من بعض، ويجري بينهم من المذاكرات والمناقشات العلميَّة ما يُنَمّي معارفهم ويقوّيها ويقوّمها.

ولم أرَ في شيءٍ من المصادر تحديداً للوقت الذي ارتحل فيه الى المشرق. لكنَّ المقطوع به أنَّ ذلك تَمَّ قبل وفاة قدماء شيوخه الذين أخذ عنهم بمكة، ومنهم أبو مكتوم عيسى بن أبي ذرٍّ الهرويّ، الذي انقطع خبره وانتقل إلى الله بعد سنة سبع وتسعين وأربعمائة، ومنهم الحسين بن عليٍّ الطبري المتوفَّى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة كما سيأتي.

وقد ذكرت المصادر بعض شيوخه الّذين أخذ عنهم على سبيل التعريف والتمثيل لا الحصر.. وهذه أسماء مَنْ وَقَفْتُ عليه منهم:

١) أبو مكتوم عيسى بن أبي ذرّ الهرويّ.

سمع منه رَزِين بمكّة صحيح الإمام البخاريّ. وقد كان أبو مكتوم يحدّث عن أبيه الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الهرويّ الأنصاري.

وصفه الحافظ الذهبي بقوله: " الشيخ العالم الصَّدوق ". وذكر أنَّه انقطع خبره، وانتقل إلى الله بعد سنة ٤٩٧ هـ[٢].

٢) أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن الحسين الطّبريّ الشافعي.

جاور بمكّة فكان مفتيها ومحدِّثها، وكان من كبار أئمّة

(١) انظر: التحفة اللطيفة: ٦٣/٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧١/١٩ و ٢٠٥/٢٠.

الشافعيّة، تفقّه عليه جماعة بمكّة. كان من أهل العلم والعبادة. توفّي سنة ٤٩٨ هـ، سمع منه رَزِين صحيح الإمام مسلم[١].

٣) أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن فيد الفارسي ثم القرطبي.

ذكر الحافظ أبوطاهر السِّلفي أنّه قدم عليهم الإسكندرية وهو كَهْل في سنة٥٣٠هـ، وكتب عنه -أي عن السِّلَفي- جملة تزيد على ألف ورقة.

وذكر أنّ رَزِيناً سمع على عَلِيٍّ هذا جملة من مسموعاته تلك. وكان يروي عنه بعد خروجه من مكّة [٢].

وقال ابن الأبّار: كان من أهل العناية الكاملة بالرواية والتقييد، ثقة، ثبتاً، عارفاً بصناعة الحديث، موصوفاً بالذكاء والحفظ، فاضلاً متواضعاً.

قال: وقد حدَّثَ عنه من الأكابر أبو القاسم ابن بشكوال، وسمَّاه في معجم مشيخته، وهو في عداد أصحابه. وأعجب من هذا أنَّ أبا الحسن رَزِين بن معاوية حدَّث عنه بسيرة ابن إسحاق عن السِّلفي. والسِّلفي يحدِّث عن رَزِين بالإجازة. اهـ

ثُمَّ ذكر أنَّ وفاته كانت في سنة ٥٦٧ هـ، وقد قارب الثمانين[٣].

٤) أبو الحسن علي بن عبد الله الصِّقِلِّي.

إمام المالكيّة بمكّة. روى عن أبي الوليد الباجي، و القاضي يونس بن مغيث. وروى عنه رَزِين[٤].

٥) أبو العبّاس أحمد بن محمد بن خلف الشاطبي، المالكي، المقرئ.

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠٣/١٩ و٢٠٥/٢٠، طبقات الشافعيّة الكبرى: ٣٤٩/٤، العقد الثمين: ٢٠٢/٤.

(٢) انظر: كتاب الوجيز: ص ٩٨ و١٠٥.

(٣) التكملة لكتاب الصلة: ٢٠٨/٣.

(٤) انظر: العقد الثمين: ١٨٤/٦.

أقرأ القرآن بعدّة روايات. وصنّف في القراءات أكثر من كتاب. كان مولده سنة ٤٥٤ هـ، وكان حيّاً في ذي الحجّة من سنة ٥١٦ هـ[١].

٦) أبو الحجّاج يوسف بن علي القضاعي الأندي القفّال.

وصفه الذهبي بأنّه محدّث جوّال. وقال: حدّث عنه المحدِّث رَزِين العبدري، ومات قبله.

وذكر ابن الأبّار رحلاته في طلب العلم، وبعض شيوخه و الآخذين عنه، ثُمَّ قال: " كان راوية صدوقاً ثقة صحيح السماع، ليس عنده كبير علم ولا ضبط" استشهد في جمادى الأولى من سنة ٥٤٢ هـ [٢]

مُؤَلَّفَاته:

كانت لرَزِين رحمه الله مشاركة في التأليف، خاصّة في علم الحديث الّذي عُرِفَ به أكثر من غيره.

قال ابن بشكوال: " كان رجلاً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره. وله فيه تواليف حسان "[٣].

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: " له تواليف. منها: كتاب جمع فيه ما في الصحاح الخمسة والموطأ. ومنها: كتاب في أخبار مكّة " [٤].

وهاتان العبارتان تشتركان في التصريح بأنَّه صاحب تآليف. وتنفرد عبارة ابن بشكوال بوصف تآليفه بالحسن والجودة، وأنّها في الحديث.

---

(١) انظر: تاريخ دمشق: ٣٤٣/٥، غاية النهاية: ١١٣/١-١١٤، التكملة لكتاب الصلة: ٣٢/٤.

(٢) انظر: التكملة لكتاب الصلة: ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٧، سيرأعلام النبلاء: ١٨٦/٢٠ـ ١٧٨، اللّباب في تهذيب الأنساب:٨٩/١.

(٣) كتاب الصّلة: ١٨٥/١.

(٤) الوجيز: ص ٩٨.

والّذي وقفتُ على تسميته منها ثلاثة. هي:

١) كتاب " تجريد الصِّحَاح " [(١)]، وهو كتابٌ جَمَعَ فيه أحاديث الكتب السِّتَّة الأصول [صحيح الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، وصحيح الإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ)، والسنن للإمام أبي داود (ت ٢٧٥ هـ)، والجامع للإمام الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، والسنن للإمام النّسائي (ت ٣٠٣ هـ)، والموطأ للإمام مالك (ت ١٧٩ هـ)].

وكتابه هذا هو أشهر كتبه وأهمُّها. وبه يُذْكَرُ ويُعْرَفُ.

وهذا هو اسمه عند الأكثرين[(٢)]. وَسَمَّاه آخرون بغير هذا الاسم. لكنَّه يظهر من التأمُّلِ في أكثرها أنَّها ذِكْرٌ لِلْكتابِ بصفتِه وموضوعِه وليستْ أسماءً له [(٣)].

وقد عُنِيَ العلماء به في وقته وما بعده، وأفادوا منه، وعوَّلوا عليه، لأنَّ الفكرة التي قام عليها، وهي الجمع بين أحاديث أهمِّ كتب السنَّة وأشهرها، كانت تُلامِسُ حاجة طلبة العلم، وتلائم طبيعة العصر، الذي غَلَبَ عليه العناية بكتب الرواية الموجودة من قبل.

حتى إنَّ ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) كان يثني عليه، ويعكف على دراسته، والإفادة منه، إلى أنْ بدا له أن يؤلف كتابه الشهير "جامع الأصول في أحاديث الرسول " [(٤)].

---

(١) ذكرت في مقدِّمة البحث أنَّني بصدد كتابة بحثٍ مستقلٍّ عن هذا الكتاب يتضمَّن التعريف به من جميع الجوانب. وأرجو أن أتمكَّن من إكماله ونشره.

(٢) انظر: مرآة الجنان: ٦٣/٣، فهرست ابن خير الإشبيلي: ص١٢٣، التكملة لكتاب الصلة: ١٥٣/٤ و ٢٠٦، العبر في خبر من غبر: ٩٥/٤، سير أعلام النبلاء: ٢٠٥/٢٠، شذرات الذهب: ١٠٦/٤

(٣) انظر مثلاً: قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية: ص ١٦٤، الترغيب والترهيب للمنذري: ٢٦٣/١ و ٢٧٣ حيث سَمَّياه " الجامع "، والتحفة اللطيفة للسخاوي: ٦٣/٢ حيث سَمَّاه " الصحيح ".

(٤) انظر: جامع الأصول: ٤٩/١ و ٥٠.

وقد أشار إلى شهرته، وانتشاره، وانتفاع الناس به؛ ابنُ سعيد المغربي حيث عَدَّه في مفاخر أهل الأندلس، فقال:

"... وأمّا الحديث فكان بعصرنا في المائة السابعة الإمام أبو الحسن علي بن القطّان القرطبي، الساكن بحضرة مراكش. وله في تفسير غرائبه وفي رجاله مصنّفات. وإليه كانت النّهاية والإشارة في عصرنا. وسمعت أنّه كان اشتغل بجمع أمّهات كتب الحديث المشهورة، وحذف المكرّر.

وكتاب رَزِين بن عَمَّار الأندلسي في جمع ما يتضمّنه كتاب مسلم والبخاري والموطّأ والسّنن والنّسائي و الترمذي، كتاب جليل مشهور في أيدي النّاس بالمشرق والمغرب... " إلخ [(١)].

ورغم أن موضوعه هو جمع متون أحاديث الكتب الستَّة المذكورة آنفاً، إلاّ أنَّه أورد فيه أحاديث وروايات غير قليلة ليست منها، دون أنْ يُبَيِّنَ مصادرها التي استقاها منها. الأمر الذي جعل بعض العلماء ينتقد صنيعه ذلك [(٢)].

٢) كتاب في أخبار مكَّة.

ذكره تقيّ الدّين الفاسي[(٣)]، وابن فرحون[(٤)]، والسّخاوي[(٥)].

قال الفاسي في وصفه: وقد رأيت كتاب رَزِين في أخبار مكّة. وهو مُلَخَّصٌ من كتاب الأزرقي[(٦)]. أهـ

---

(١) نفح الطيب: ١٨٠/٣

(٢) انظر: منهاج السنة النبوية: ١٥٧/٧، تاريخ الإسلام: ص ٣٧٦ من المجلد الخاص بوفيات (٥٢١ - ٥٤٠)، سير أعلام النبلاء: ٢٠٥/٢٠، التحفة اللطيفة: ٦٣/٢.

(٣) العقد الثمين: ٣٩٩/٤.

(٤) الديباج المذهب: ٣٦٦/١.

(٥) التحفة اللطيفة: ٦٣/٢، الإعلان بالتوبيخ: ص ١٣٢.

(٦) العقد الثمين: ٣٩٩/٤.

وكذا قال السّخاوي: وكتابه لمكة تلخيص من الأزرقي[١]. أهـ

٣) كتاب في أخبار المدينة.

ذكره ابن خير الإشبيلي[٢]، والسَّخاوي [٣].

وسمّاه أبو بكر محمد بن الحسين المراغي: "أخبار دار الهجرة". ونقل منه نقولاً عديدة [٤].

ووقع اسمه هو والّذي قبله عند ابن خير الإشبيلي "كتاب أخبار مكّة والمدينة وفضلها".

وتوحي هذه التَّسمية بأنّه ألّف في تاريخ المدينتين كتاباً واحداً. وهذا مخالف لما عليه الأكثرون من أنّه ألّف عنهما كتابين منفصلين.

وذكر أبو جعفر ابن الزّبير في ترجمة يحيى بن محمد بن سعادة أنّه سمع من رَزِين تواليفه في فضل مكّة والمدينة وتجريد الصِّحاح[٥].

ويُسْتَفَادُ من هذا الكلام، ومن تسمية ابن خير الإشبيلي الآنفة الذّكر أنّ مادّة الكتابين تتضمَّن أيضاً ذكر فضائل هاتين المدينتين الشريفتين.

وقد كانت مؤلّفاته هذه محلَّ حفاوة العلماء وطلبة العلم وتقديرهم، يسعون لسماعها، ويحرصون على الاستفادة منها.

قال السّخاوي: وتصانيفه عندنا بعلوٍّ من طريق السِّلَفي عنه[٦].

---

(١) التحفة اللطيفة: ٦٣/٢.

(٢) انظر الفهرست: ص ٢٧٩.

(٣) انظر: التحفة اللطيفة: ٦٣/٢، الإعلان بالتوبيخ: ص ١٣٠.

(٤) انظر: كتابه " تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة " في المواضع التالية: ص٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٥٦، ٦٤، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٩، ١١٢، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧.

(٥) انظر: صلة الصلة: ٢٤٤/٥ ـ ٢٤٥.

(٦) التحفة اللطيفة: ٦٣/٢.

وهذا يدلّ على أنّ تصانيفه كانت موجودة في عصر السّخاوي. وأنّها كانت من الكتب الّتي يُرْغب في سماعها وتحصيلها.

وقد استفاد من كتابه عن المدينة خاصّة عدد من العلماء الّذين ألّفوا في تاريخها. وكان كتابه هذا مصدراً من المصادر التي اعتمدوها ونقلوا منها. ومِمَّن وقفت عليه منهم أبو بكر المراغي كما تقدّم، ونور الدّين علي بن أحمد السَّمهودي في كتابه " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى "[(١)]، وأبو الطّاهر الفيروزأبادي في كتابه " المغانم المطابة في معالم طابة "[(٢)].

مكانته العلميَّة:

تُعْرَفُ منزلة العالم ومكانته من خلال ثناء العلماء عليه، وجميل ذكرهم له؛ وذلك إنَّما يكون بما يحصِّله من علم ومعرفة، وبما يبذله من جهد في سبيل نشره وإشاعته وتعليمه وتدريسه، وبما يخلِّفه من تراث علميٍّ مفيد يضيف جديداً إلى الفنّ الذي أَلَّف فيه، أو يقدِّم خدمة تيسِّر الاستفادة مِمَّا أُلِّفَ فيه، من ترتيب مسائله، أو جمع متفرقه، أو تقريب مادَّته، أو تحرير القول في المختلف فيه منه. ونحو ذلك من وجوه النَّفع والفائدة.

وقد تَهَيَّأ لرَزِين رحمه الله بعض ذلك، وحصل له منه قدر طيّب. وقد أثنى عليه مترجموه، ونقلوا من ثناء العلماء وإشادتهم به ما يشعر بِتَقَدُّمِه في العلم بعامَّة وعلم الحديث الشريف بخاصَّة.

قال الإمام أبو سعد السمعاني: "فقيه فاضل من أصحاب مالك بن

---

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر: ١١٨/١، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٩، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦٦، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٥.. ولم يصرّح في شيء من هذه المواضع بتسمية الكتاب.

(٢) انظر: ص ٢٥٣. ولم يسمّه، وإنّما قال: وفي تاريخ رَزِين أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم صلّى في مسجد العرصة.

أنس، من أهل سَرَقُسْطَةَ، وهي من بلاد الأندلس بالمغرب. وكان إمام المالكيّة بحرم الله تعالى، والمصلِّي بهم إماماً في المسجد الجامع "[١].أهـ

وقال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: " شيخ عالم... له تواليف" [٢].

وقال أبو القاسم ابن بشكوال: "كان رجلاً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره. وله فيه تواليف حسان" [٣]. أهـ

وقال أبو موسى المديني – وهو من تلامذته -: "كان له معرفة بالحديث والرِّجال والفقه" [٤]. أهـ

وَنَعَتَهُ الحافظ الذهبي بأنَّه: الإمام، المحدِّث، الشهير[٥]، و: الإمام الكبير، الْمُحَدِّث [٦]، و: الحافظ [٧]، المحدِّث [٨].

وعَدَّه مجد الدين ابن الأثير [٩] هو المجدِّد على رأس المائة الخامسة في مجال الحديث الشريف والعناية به والإحاطة بعلومه، بناء على ما ارتضاه وذهب إليه من أنّ معنى الحديث المشهور " إنّ الله يبعث لهذه الأمّة على رأس كلّ مائة سنة من يُجَدِّدُ لها دينَها " [١٠] أنّ الّذي يقوم بمهمّة التجديد

---

(١) كتاب التحبير: ٢٨٦/١.

(٢) كتاب الوجيز: ص ٩٨.

(٣) كتاب الصلة: ١٨٥/١.

(٤) كما في توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: ١١١/٦.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٢٠٤/٢٠.

(٦) المصدر نفسه: ٨٦/٢٠

(٧) تاريخ الإسلام: ص ٣٧٦ من المجلد الخاصّ بوفيات (٥٢١ ـ ٥٤٠).

(٨) تذكرة الحفاظ: ١٢٨١/٤.

(٩) انظر: جامع الأصول: ٣٢٠/١١ ـ ٣٢٤.

(١٠) أخرجه أبو داود في سننه (كتاب الملاحم/باب ما يذكر في قرن المائة ـ رقم: ٤٢٩١)، والحاكم في المستدرك (٥٢٢/٤)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وصحّحه الحاكم والبيهقي والعراقي وابن حجر والسخاوي والسيوطي. وصحّحه من المعاصرين الشيخ الألباني.

=

المذكور قد يكون واحداً، وقد يكون أكثر من واحد. فإنّ لفظة " مَنْ " الواردة في الحديث تقع على الواحد وعلى الجمع.

قال: وكذلك لا يلزم منه أن يكون أراد بالمبعوث الفقهاء خاصة، كما ذهب إليه بعض العلماء. فإنّ انتفاع الأمّة بالفقهاء وإِنْ كان نفعاً عامّاً في أمور الدّين، فإنّ انتفاعهم بغيرهم أيضاً كثير، مثل أولي الأمر وأصحاب الحديث والقرّاء والوعّاظ وأصحاب الطبقات من الزّهاد. فإنّ كلّ قوم ينفعون بفنٍّ لا ينفع به الآخر.

قال: فالأحسن والأجدر أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كلّ مائة سنة. يجدِّدون للناس دينهم ويحفظون مذاهبهم التي قلَّدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم [1]. أهـ.

ومِنْ ثَمَّ عيَّن ابن الأثير رحمه الله تعالى عند رأس كلّ مائة سنة من رأى أنَّه هو الذي يستحق أن يوصف بأنَّه المجدِّد في مجال تخصصه وفنِّه الذي يحسنه، ويُعنى به، ويكلف بأموره، ويحيط بمسائله. سواء كان ذلك في القراءات أو الحديث أو الفقه أو ولاية الأمر العامّة. إذْ مجموع ما يقدِّمه هؤلاء من جهود يكمِّل بعضه بعضاً، وتكون محصِّلته تجديد أمر الدين، وإظهار مناره، وتِبْيَان معالمه، وإحياء ما اندرس من علومه وأحكامه.

والذي يعنينا هنا ما سبقت الإشارة إليه من أنَّه جعل المُتَرْجَمَ له هو المجدّد في الحديث الشريف على رأس المائة الخامسة.

= انظر: المقاصد الحسنة: (رقم: ٢٣٨)، فيض القدير: (٢٨٢/٢)، عون المعبود: (٣٩٦/١١)، سلسلة الأحاديث الصحيحة: (رقم: ٥٩٩).

(١) جامع الأصول: ٣٢٠/١١ و ٣٢١.

وقد تبعه على ذلك أحمد بن يحيى الونشريسي في كتابه " المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب " [١].

صفاته:

الذي يؤخذ من أقوال العلماء، الذين ترجموا له في الثناء عليه - على قلَّتها - أنّه رحمه الله تعالى كان يتَّصِفُ بصفات حميدة، وخلال فاضلة، وشمائل زاكية، استقاها - وهو العالم الفقيه - من معين الهدي الرَّبَّانيِّ الذي جاء به كتاب الله العظيم وسنَّة نبيّه الكريم صلوات الله وسلامه عليه. فهَّذب بها نفسه، وتمثَّلها في واقع حياته، وغدا في سلوكه وفعاله ومقاله مثلاً يحتذى. شأنه في ذلك شأن أئمة الهدى وأعلام الدِّين الأخيار.

فقد وصفه الحافظ الذَّهبي بالإمامة في الدِّين كما سلف من قبل. ومرَّ بك أيضاً أنَّ بعضهم عدَّه مجدِّداً من المجدِّدين لهذا الدِّين. وهذان وصفان جليلان يُضْفِيَان عليه درجة رفيعة من العلم والنُّبْل والفضل والصلاح والتَّجافي عن الحياة الفانية.

وقال ابن بشكوال: " كان رجلاً صالحاً عالماً فاضلاً " [٢].

وقال السمعاني: " فقيه فاضل... وكان إمام المالكيَّة بحرم الله تعالى، والمصلِّي بهم إماماً في المسجد الجامع" [٣].

وقال ابن عساكر: كان إمام المالكيين في الحرم [٤].

ووصفه أبو بكر ابن خير الإشبيلي بأنَّه شيخ فقيه فاضل زاهد [٥].

---

(١) انظر: ٩/١٠.

(٢) هذه العبارة من الديباج المذهب: ٣٦٦/١، والذي في كتاب الصلة (١٨٥/١) له قوله: " كان رجلاً فاضلاً عالماً بالحديث وغيره ".

(٣) التحبير في المعجم الكبير: ٢٨٦/١.

(٤) معجم شيوخ ابن عساكر: ق ٦٥/ب.

(٥) انظر: الفهرست: ص١٢٣.

والمطَّلع على مقدِّمة كتابه " تجريد الصِّحاح " يقف على اهتمامه - رحمه الله- بأمر إصلاح النِّيَّة، وتصفية القصد، والعناية بالعمل بالعلم، والمتابعة في ذلك لرسول الله صلّى الله عليه وسلم، والنُّصْح للمسلمين، والرَّغبة في نفعهم وإفادتهم.

تلاميذه:

اشتهر رَزِين رحمه الله وذاع صيته في عصره. وكانت إقامته الطَّويلة في بلد الله الحرام، وتصدِّيه للتدريس بها عاملاً مهماً في شهرته، وذيوع صيته.

فقد كانت مكَّة المشرَّفة على مدار التاريخ الإسلاميّ مرتعاً ثقافياً خصباً، ومركزاً علميّاً نشطاً، بسبب الاتصال الواسع مع بلدان العالم الإسلاميّ ونواحيه الكثيرة.

والمتأمِّل في التراجم بصفة عامَّة يجد أنَّ لُقِيَّ العلماء بعضهم بعضاً أمر معروف مرغوب فيه. وأنّ التقاءهم مع طلبة العلم ظاهرة بارزة في تاريخ المسيرة العلميَّة، يحرص عليها التلاميذ ويسعون إليها، ويباركها العلماء ويَسْتَجِيبون لها.

وهذا كلّه يدفعني إلى الجزم بأن الآخذين عن رَزِين رحمه الله هم في الواقع أكثر بكثير من هؤلاء الذين تهيَّأَ لي أن أقف على أسمائهم، مِمَّن دوِّن في ترجمته أو في تراجمهم أنّهم أخذوا عنه وتتلمذوا عليه. خاصَّة إذا علمنا أنه ظلَّ مدَّة طويلة تربو على الثلاثين عاماً وهو يحدِّث بكتابه المشهور " تجريد الصِّحاح " تجاه الكعبة المشرَّفة [1].

---

(١) صرح في مقدِّمته (ق١/٢٠) أنه وقع الفراغ من تأليفه في عام ٥٠٢ هـ.

وانظر: فهرست ابن خير الإشبيلي: ص١٢٣ ـ ١٢٤ والتكملة لكتاب الصلة ٢٤٦/١ ففيهما أن تلميذه أبا القاسم القنطري سمع منه كتابه " تجريد الصحاح" سنة ٥٠٥ هـ أي قبل وفاته بثلاثين عاماً.. وزاد في الفهرست قوله: " وسمعه أبو القاسم المذكور على مؤلِّفه في المسجد الحرام تجاه الكعبة عام حجَّ ".

وهذه أسماء مَنْ وقفتُ على أنَّه من تلامذته، مع التَّعريف الْمُوجَزِ بكلِّ واحدٍ منهم:

١) أبو المظفَّر محمد بن علي بن الحسين الطبري الشيباني. وصفه الفاسي بأنه قاضي الحرمين. وذكر أنه توفِّي بمكَّة في ربيع الأول سنة ٥٤٥ هـ[(١)].

٢) الحافظ أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الأصبهاني. كان حافظاً متقناً، صاحب رحلة وعناية وسماعٍ كثير، وله تصانيف كثيرة نافعة، وكان باذلاً نفسه لطلبة العلم، متواضعاً، زاهداً في الدنيا متقلِّلاً منها. توفِّي في جمادى الأولى سنة ٥٨١ هـ[(٢)].

٣) الحافظ أبو القاسم ابن عساكر؛ عليّ بن الحسن بن هبة الله الدمشقي. الإمام الحافظ الكبير. مكثر من الشيوخ، عَدَدُ شيوخه ألفٌ وثلاثمائة شيخ، ونَيِّفٌ وثمانون امرأة. وله تصانيف واسعة. كان كثير العلم، غزير الفضل، وافر الدِّيانة. توفِّي في رجب من سنة ٥٧١ هـ[(٣)].

٤) أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي. كان رحمه الله رجلاً صالحاً عابداً زاهداً، صاحب جِدٍّ وصدق وحرص على الخير. وكانت عليه مهابة عظيمة. حدَّث وروى، ومِمَّن روى عنه ولداه الموفّق وأبو عمر. توفّي سنة ٥٥٨ هـ[(٤)].

---

(١) انظر: العقد الثمين ١٥٢/٢، سير أعلام النبلاء: ٢٠٥/٢٠ ووصفه بأنه قاضي الحرم.

(٢) انظر: التقييد: ٧٨/١، تذكرة الحفَّاظ: ١٣٣٤/٤.

(٣) انظر: التقييد: ١٩١/٢، تذكرة الحفَّاظ: ١٣٢٨/٤

وقد ذكر رَزِيناً في معجم شيوخه (ق ٦٥/ب)، وروى من طريقه حديثاً، وقال: أخبرنا قراءةً عليه بمكّة تجاه الكعبة حرسها الله وشرّفها، وكان إمام المالكيين في الحرم.

(٤) انظر: العبر: ١٦٤/٤، المقصد الأرشد: ١٧٢/١

٥) الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني. قال عنه الذَّهبيّ: " الحافظ العلاَّمة شيخ الإسلام... بقي في الرحلة بضع عشرة سنة، وسمع ما لا يوصف كثرة، ونسخ بخطِّه الصحيح السريع، وهو في غضون ذلك يقرأ القرآن والفقه والعربيَّة وغير ذلك. وكان متقناً متثبِّتاً ديِّناً خيِّراً حافظاً ناقداً، مجموع الفضائل، انتهى إليه علوّ الإسناد ". اهـ. وله تصانيف كثيرة. توفِّي في ربيع الآخر سنة ٥٧٦ هـ[١].

٦) الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعانِي التميمي.

صاحب التصانيف النَّافعة، والرحلة الواسعة، والحفظ المتين. قال الذهبي: "كان ثقة، حافظاً، حجة، واسع الرحلة، عدلاً، ديِّناً، جميل السيرة، حسن الصحبة، كثير المحفوظ ". اهـ. توفِّي في ربيع الأوَّل سنة ٥٦٢ هـ في مرو[٢].

٧) أبو القاسم خلف بن فرج بن خلف بن عامر القنطري. روى عنه ابن خير الإشبيلي كتاب " تجريد الصِّحاح " عن مؤلِّفه رَزِين، ووصفه بالشيخ الفقيه. ووصفه ابن الأبّار بأنّه كان فقيهاً مشاوراً. توفِّي في نحو سنة ٥٣٠ هـ[٣].

٨) أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن الطّفيل العبدي الإشبيلي.

---

(١) انظر: التقييد: ٢٠٤/١، تذكرة الحفَّاظ: ١٢٩٨/٤.

وقد ذكر أبو طاهر السِّلَفي رَزِيناً في عداد شيوخ الحرم الذين كتبوا إليه بالإجازة.. انظر: كتاب الوجيز: ص٨٤ و ٩٨.

(٢) انظر: التقييد: ١٣٢/٢، تذكرة الحفَّاظ: ١٣١٦/٤.

وقد ذكر السمعاني رَزِيناً في كتابه " التحبير في المعجم الكبير ": ٢٨٦/١، وقال: كتب إليّ الإجازة بجميع مسموعاته من مكّة حرسها الله.

(٣) انظر: الفهرست: ص١٢٣، التكملة لكتاب الصلة: ٢٤٦/١.

كان معروفاً بالصدق والعدالة. له تآليف في القراءات وغيرها، وكان يؤمُّ الناس في بلده. توفِّي في حدود سنة ٥٤٠ هـ[١].

٩) الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المرسيّ. وَلِيَ قضاء مرسية ثم شاطبة. كان محافظاً على الإسماع للحديث والتدريس للفقه، عارفاً بالسنن والآثار، مشاركاً في علم القرآن وتفسيره، حافظاً للفروع، بصيراً باللّغة والغريب. وله تآليف. لقي رَزِيناً في مكة سنة حجَّ عام ٥٢١ هـ فسمع منه، وأخذ عنه وعن غيره. توفِّي آخر سنة ٥٦٥ هـ أو أوّل سنة ٥٦٦ هـ[٢].

١٠) أبو محمد عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاريّ. سمع من أبي عليّ الصدفيّ وأبي بكر ابن العربي وغيرهما، وروى عن أبيه محمد وعن غيره، وأجاز له جماعة منهم أبو الحسن رَزِين بن معاوية. تولَّى قضاء مرسية، فَحُمِدَتْ سيرته، واشتهرت نزاهته. توفِّي سنة ٥٦٧ هـ[٣].

١١) أبو حفص عمر بن عبَّاد بن أيّوب بن عبد الله اليحصبي. وصفه ابن خير الإشبيلي بالصَّلاح، وروى عنه مؤلَّفات رَزِين الثلاثة المقدَّم ذكرها. وذكر ابن الأبَّار أنَّه رحل إلى المشرق، وحجَّ، ولقي بمكة أبا الحسن رَزِين بن معاوية العبدري. وأنَّه كان زاهداً فاضلاً. توفِّي في ذي الحجَّة من سنة ٥٤٥ هـ[٤].

١٢) أبو الحسن محمد بن خلف بن صاعد الغسَّاني اللُّبلي. سمع من أهل

---

(١) انظر: التكملة لكتاب الصلة: ٣٦٣/١ ـ ٣٦٤.

(٢) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي: ص ١٨٣، التكملة لكتاب الصلة: ٣٥/٢ ـ ٣٦، سير أعلام النبلاء: ٥٠٨/٢٠.

(٣) انظر: المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي: ص ٣١٠، التكملة لكتاب الصلة: ٤٤/٤ ـ ٤٥.

(٤) انظر: الفهرست: ص ١٢٣، التكملة لكتاب الصلة: ١٥٢/٣.

بلده ثمَّ رحل حاجًّاً فسمع من رَزِين وأبي الحجَّاج ابن نادر وأبي طاهر السِّلَفي. وله عناية بالفقه، وتولَّى القضاء. روى عنه ابن خير الإشبيلي كتاب" تجريد الصحاح " ووصفه بـ: الشَّيخ الفقيه القاضي. توفِّي في جمادى الآخرة من سنة ٥٤٧ هـ[١].

١٣) أبو إسحاق إبراهيم بن مروان بن أحمد التُّجيبي البزَّاز المعروف بابن حُبَيْش. من أهل إشبيليَّة. رحل في طلب الحديث ثم عاد إلى بلده فحدَّث وسمع منه النَّاس. وكان من أهل العدالة والثقة. توفِّي سنة ٥٤٦ هـ[٢].

١٤) أبو بكر يحيى بن محمد بن سعادة المعروف بابن بَصَّال. من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق وسمع من رَزِين تآليفه، وسمع من غيره. توفِّي سنة ٥٤٣ هـ [٣].

١٥) أبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحدَّاد المقرىء الواسطي. روى عنه مجد الدّين ابن الأثير كتاب "تجريد الصِّحاح " عن مؤلِّفه كتابة. ووصفه بأنَّه شيخ إمام عالم[٤].

١٦) عتيق بن أحمد بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الأُوريولي. من أهل أوريولة في الأندلس. سمع بمكّة من أبي الفوارس طراد الزّينبي ورَزِين العبدري وزاهر الشّحامي وغيرهم. وحدَّث عنه السِّلَفيُّ وغيره، وصدر إلى بلده بروايات عالية وفوائد كان يُقْصَدُ لأجلها. وكان من أهل الثقة

(١) انظر: الفهرست: ص ١٢٣، التكملة لكتاب الصلة: ١٢/٢، المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي: ص ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) التكملة لكتاب الصلة: ١٢٧/١.

(٣) انظر: صلة الصلة: ٢٤٤/٥.

(٤) انظر: جامع الأصول: ٢٠٥/١.

والعدالة والعناية بالرواية. توفِّي في أوريولة سنة ٥٥١ هـ، وقد نيَّفَ على الثمانين[١].

١٧) أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، المعروف بابن حنين. قال ابن الأبَّار: رحل حاجًّاً فأدَّى الفريضة في سنة خمسمائة، ثُمَّ حَجَّ بعدها مرتين، ولقي أبا حامد الغزالي، وصحبه وسمع منه...، ولقي أيضاً رَزِين بن معاوية الأندلسي وغيرهما، وأقام ببيت المقدس يعلِّم القرآن نحواً من تسعة أشهر، ثمَّ انصرف إلى المغرب، واستوطن مدينة فاس وذلك في سنة ٥٣٠ هـ أو نحوها، وتصدَّر لإقراء القرآن بالمسجد المنسوب إليه منها، وحدَّث وأخذ عنه الناس.. وتوفِّي بفاس سنة ٥٦٩ هـ.[٢]

١٨) أبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن خلف الأموي. قال ابن الأبَّار: أجاز له أبو الحسن رَزِين بن معاوية العبدري، حدَّث وأخذ عنه، وكان من الثِّقات، استوطن مرسية، وبها لقيه أبو عمر ابن عيَّاد، وأخذ عنه سنة ٥٥٥ هـ، وقال: توفِّي بها حول سنة ٥٦٠ هـ.[٣]

١٩) أبو الحسن وليد بن موفَّق مولى ابن جذيع الأزدي، المعروف بالبسطي. رحل حاجًّاً فأدَّى الفريضة، وسمع بالأسكندريَّة في سنة ٥١٢ هـ، من أبي عبد الله بقراءة أبي طاهر السِّلفي، وسمع بمكَّة من رَزِين بن معاوية كتاب " تجريد الصحاح " من تأليفه - وهو أدخله الأندلس - وسمع أيضاً أبا بكر الطرطوشي، والمبارك بن سعيد الخشَّاب، وغيرهم. وأقام في رحلته يكتب الحديث، ثُمَّ قَفَلَ إلى الأندلس. وكان شيخاً صالحاً سائحاً

(١) انظر: العبر: ١٤٣/٤، التكملة لكتاب الصلة: ٢١/٤ - ٢٢، شذرات الذّهب: ١٥٨/٤.

(٢) التكملة لكتاب الصلة: ٢١/٣.

(٣) التكملة لكتاب الصلة: ٩٥/٣.

متجوِّلاً ذا مشاركة في الفقه والأصول. توفِّي بعد سنة ٥٥٠ هـ[١].

٢٠) علي بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي الكلبي، أبو موسى الفاسي. قال عنه الرَّافعي: فقيه، مالكي المذهب، ورد قزوين سنة اثنتي عشرة وخمسمائة. سمع " تجريد الصِّحَاح السِّتَّة " لأبي الحسن رَزِين بن معاوية بن عمَّار العبدري الأندلسي منه بمكَّة. اهـ [٢]

٢١) أبو محمد عبدالعزيز بن عثمان بن إبراهيم الفضلي. قال السمعاني: قاضي بخارى ، وكان فاضلاً، مفضالاً، كريماً، بهيّ المنظر، مليح الشيبة ، حمد الناس سيرته في ولايته القضاء، حج حجاً مغبوطاً في سنة خمس عشرة وخمسمِائَة. سمع ببخارى أباه وأبا محمد عبدالواحد بن عبدالرحمن الزبيري وببغداد أبا سعد أحمد بن عبدالجبار الطيوري وبمكة رزين بن معاوية بن عمار المالكي وغيرهم... ومات في شهر ربيع الأول سنة ثَلاثَ وثَلاثِين وخَمْسَمِائَة[٣]

ـ ومِمَّن اجتمع بِرَزِين بمكَّة ولقيه بها، لكنَّه لم يحملْ عنه شيئاً محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يعيش اللخمي من أهل بلنسية (ت ٥٥٦ هـ).

قال ابن الأبَّار: رحل حاجَّاً في سنة ٥٠٦ هـ، فأدَّى الفريضة في آخرها، ثُمَّ في سنة سبعٍ بعدها، ولقي بمكَّة رَزِين بن معاوية، ولم يحمل عنه شيئاً. وانصرف إلى مصر فسكنها نحواً من عشرين سنة. اهـ[٤].

ولكنَّ الذي يظهر أنَّ المقصود بهذا النَّفي أنَّه لَمْ يَتَسَنَّ له أنْ يحمل عنه

---

(١) انظر: التكملة لكتاب الصِّلة: ١٥٢/٤ ـ ١٥٣.

(٢) التدوين في أخبار قزوين: ٤٧٥/٣.

(٣) الأنساب: ٣٩٠/٤.

(٤) التكملة لكتاب الصِّلة: ٢٣/٢ ـ ٢٤.

شيئاً بطريق الرِّواية، من القراءة عليه أو أخذ الإجازة منه، و نحو ذلك. وهذا لا يمنع أنْ يكون قد حضر بعض مجالسه، واستفاد من علمه، واقتبس شيئاً من فوائده.

وفاته:

تتّفق المصادر على أنّ وفاته كانت بمكّة المشرّفة البلد الّذي اختاره لإقامته، وارتضاه لسكناه. لكنّها تختلف في تحديد تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال:

الأوّل: أنّ وفاته كانت في صدر سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

ذهب إلى القول به أبو القاسم ابن بشكوال[١] والضبّي[٢] وأبو بكر بن الحسين المراغي[٣].

الثاني: أنّها كانت في شهر المحرم من سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

قاله ابن فرحون[٤] وابن فهد المكّي[٥] وتقيّ الدّين الفاسي[٦] وشمس الدّين السخاوي[٧].

وهذان الأخيران نقلا ذلك عن الحافظ أبي طاهر السِّلفي في كتابه "الوجيز". والذي رأيته عنده في ذلك الكتاب إنّما هو القول الّذي بعده.

الثالث: أنّها كانت في شهر المحرم من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة.

---

(١) انظر: كتاب الصلة: ١/١٨٥.

(٢) انظر: بغية الملتمس: ص ٢٩٣.

(٣) انظر: تحقيق النصرة: ص ١٨٩.

(٤) انظر: الدّيباج المذهب: ١/٣٦٦.

(٥) انظر: إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى: ٢/٥٠٢.

(٦) انظر: العقد الثمين: ٤/٣٩٩.

(٧) انظر: التحفة اللطيفة: ٢/٦٣.

قاله أبو طاهر السِّلفي[١] والذّهبي[٢] واليافعي[٣] وابن تغري بردي[٤] وابن العماد الحنبلي[٥].

وذكره ابن فرحون قولاً في وفاته[٦].

وهذا القول الأخير هو أقوى الأقوال وأولاها بالقبول، لأنّه منقول عَمَّنْ حضر جنازته وكان من جُمْلَة مَنْ صَلَّى عليه.

قال الحافظ أبو طاهر السِّلَفي: ذكر لي أبو محمد عبد اللّه بن أبي البركات الصيرفي الطرابلسي، من طرابلس المغرب، أنّه توفِّي رحمه اللّه تعالى في المحرم سنة خمس وثلاثين - يعني وخمسمائة - بمكّة. وأنّه مِنْ جُمْلَةِ مَنْ صَلَّى عليه، وَحَضَرَ جَنَازَتَه.

(١) انظر: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز: ص ٩٨.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٢٠/٢٠٥، العبر: ٤/٩٥.

(٣) انظر: مرآة الجنان: ٣/٢٦٣.

(٤) انظر: النجوم الزاهرة: ٥/٢٦٧.

(٥) انظر: شذرات الذّهب: ٤/١٠٦.

(٦) انظر الديباج المذهب: ١/٣٦٦.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الأبّار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي.

١) " التّكملة لكتاب الصِّلة "، تحقيق: الدكتور عبد السلام الهرّاس، دار المعرفة في الدار البيضاء في المغرب.

٢) " المعجم في أصحاب القاضي أبي عليّ الصّدفي "، دار الكاتب العربي للطّباعة والنّشر في القاهرة، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.

- ابن الأثير الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد.

٣) " جامع الأصول في أحاديث الرَّسول"، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر للطّباعة والنشر والتوزيع في بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- ابن الأثير الجزري، عزّ الدّين علي بن محمّد.

٤) " اللّباب في تهذيب الأنساب "، دار صادر في بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

- الألباني، محمّد ناصر الدّين.

٥) " سلسلة الأحاديث الصحيحة "، مجلّد ٢، المكتب الإسلامي، ط ٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك.

٦) " كتاب الصّلة "، نشر الدّار المصريّة للتّأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي.

٧) " النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "، نشر المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والترجمة والطّباعة والنّشر.

- ابن تيمية، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم.

٨) " قاعدة جليلة في التوسّل والوسيلة "، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، مكتبة لينة للنّشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

٩) " منهاج السنَّة النَّبويَّة "، تحقيق: د. محمّد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة في الرياض، ط ١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ـ الجزري، شمس الدّين أبو الخير محمّد بن محمّد.
١٠) " غاية النهاية في طبقات القرّاء "، عُنِيَ بنشره ج برجستراسر، مطبعة السّعادة في مصر، سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.
ـ الحاكم، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله النّيسابوري.
١١) " المستدرك على الصّحيحين "، دار الكتاب العربي في بيروت.
ـ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمّد.
١٢) " الإصابة في تمييز الصّحابة "، دار الكتاب العربي في بيروت.
ـ ابن حزم، أبو محمّد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي.
١٣) " جمهرة أنساب العرب "، دار الكتب العلميّة في بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
ـ الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله.
١٤) " معجم البلدان "، تحقيق: مزيد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلميّة في بيروت.
ـ الحميري، محمد بن عبد المنعم.
١٥) " الروض المعطار في خبر الأقطار "، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، نشر مكتبة لبنان في بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م
ـ ابن خير، أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي.
١٦) " الفهرست "، نشر دار الآفاق الجديدة في بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
ـ الذّهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان.
١٧) " تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام "، (وفيات ٥٢١ ـ ٥٤٠ هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السّلام تدمري، نشر دار الكتاب العربي في بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
١٨) " تذكرة الحفّاظ "، دار إحياء التراث العربي، بتصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي.

١٩) " سير أعلام النّبلاء "، أشرف على تحقيقه شعيب الأرناؤوط، مؤسّسّة الرسالة في بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
٢٠) " العبر في خبر من غبر "، تحقيق: د. صلاح الدّين المنجد، نشر وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، سنة ١٩٦٣م.
- الرَّافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني.
٢١) " التدوين في أخبار قزوين "، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، المطبعة العزيزية في حيدر آباد في الهند، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- ابن الزبير الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم.
٢٢) " صِلة الصّلة "، تحقيق: د. عبد السلام الهرّاس وسعيد أعراب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في المغرب، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- السّبكي، تاج الدّين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي.
٢٣) " طبقات الشّافعيّة الكبرى "، تحقيق: عبد الفتّاح محمّد الحلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية في القاهرة.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث.
٢٤) " السنن "، تحقيق: عزّت عبيد الدعّاس، نشر محمّد علي السيّد، حمص، ط ١، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- السّخاوي، محمد بن عبد الرحمن.
٢٥) " الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ "، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.
٢٦) " التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة "، عُنِيَ بطبعه ونشره أسعد طرابزوني الحسيني، سنة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٢٧) " المقاصد الحسنة "، دار الكتب العلمية في بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ابن سعيد المغربي،
٢٨) " المغرب في حلى المغرب "، تحقيق: د. شوقي ضيف، ط ٣، نشر دار المعارف في القاهرة.

ـ السِّلَفي، أبو طاهر أحمد بن محمد.
٢٩) " كتاب الوجيز في ذكر المجاز والمجيز "، تحقيق: د. عبد الغفور عبد الحقّ البلوشي، مكتبة دار الإيمان في المدينة المنوّرة، ط ١، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
ـ السّمعاني، أبوسعد عبد الكريم بن محمد.
٣٠) " الأنساب "، تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة والنّشر والتوزيع في بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٣١) " التّحبير في المعجم الكبير "، لأبي سعد السّمعاني، تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد في بغداد، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.
ـ السَّمهودي، نور الدين علي بن أحمد.
٣٢) " وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى "، تحقيق: محمد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة في مصر، ١٣٧٤ هـ /١٩٥٥ م.
ـ السُّيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن بن أبي بكر.
٣٣) " تدريب الرّاوي في شرح تقريب النّواوي "، تحقيق: عبد الوهّاب عبد اللّطيف، نشر دار الكتب الحديثة في القاهرة، ط٢، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م.
ـ الشوكاني، محمد بن علي.
٣٤) " الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة "، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلّمي، مطبعة السنّة المحمديّة في القاهرة، ١٣٧٩ هـ.
ـ الضَّبِّي، أحمد بن يحيى.
٣٥) " بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس "، نشر دار الكتاب العربي، ١٩٦٧ م.
ـ العبدري، رَزِين بن معاوية.
٣٦) " تجريد الصّحاح السّتّة في الحديث "، مصوّرة عن نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة القاضي أحمد بن محمّد بن عليّ المجاهد الخاصّة في تعز في اليمن. وهي ناقصة من آخرها، من مصوّرات معهد المخطوطات

العربيّة.

وله نسخة خطّيّة أخرى محفوظة في الخزانة الملكيّة في الرّباط (برقم ١٠٧٤٣)، الموجود منها السِّفر الأوّل فقط.

- ابن عبد الملك، محمد بن محمد بن عبد الملك.

٣٧) " الذّيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة "، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الثّقافة في بيروت.

- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله.

٣٨) " تاريخ مدينة دمشق "، للحافظ أبي القاسم ابن عساكر، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع في بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م.

٣٩) " معجم شيوخ ابن عساكر "، نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة أحمد الثّالث في أستانبول.

- العظيم أبادي، أبو الطّيب محمد شمس الحقّ.

٤٠) " عون المعبود شرح سنن أبي داود "، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السّلفية في المدينة المنورة، ط ٢، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨م.

- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد.

٤١) " شذرات الذهب في أخبار من ذهب "، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع.

- الفاسي، محمد بن أحمد الحسني.

٤٢) " العقد الثّمين في تاريخ البلد الأمين "، تحقيق:فؤاد سيّد، مطبعة السّنّة المحمّديّة في القاهرة، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م.

- ابن فرحون، إبراهيم بن علي.

٤٣) " الدّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء الذهب "، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث للطبع والنّشر في القاهرة.

- ابن فهد، النّجم عمر بن فهد المكّي.

٤٤) " إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى "، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلامي في جامعة أمّ القرى في مكّة المكرّمة، سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م.

ـ الفيروز أبادي، مجد الدّين محمد بن يعقوب.

٤٥) " المغانم المطابة في معالم طابة " (قسم المواضع)، تحقيق حمد الجاسر، من منشورات دار اليمامة للبحث والتّرجمة والنّشر في الرياض، ط ١، ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.

ـ ابن قدامة، أبو محمد عبدالله بن أحمد المقدسي.

٤٦) " التّبيين في أنساب القرشيين "، تحقيق: محمد نايف الدّليمي، من منشورات المجمع العلمي العراقي، ط ١، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

ـ الكتاني، محمد بن جعفر

٤٧) " الرّسالة المستطرفة لبيان كتب السنّة المشرّفة "، دار الكتب العلميّة في بيروت، ط ٢، ١٤٠٠ هـ.

ـ المراغي، أبو بكر محمد بن الحسين.

٤٨) " تحقيق النّصرة بتلخيص معالم دار الهجرة "، تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي، نشر المكتبة العلمية في المدينة المنوّرة، ط ٢، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م.

ـ ابن مفلح، برهان الدّين إبراهيم بن محمد بن عبد الله.

٤٩) " المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد "، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مكتبة الرشد في الرياض، ط ١، ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠م.

ـ المقّري، أحمد بن محمد.

٥٠) " نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب "، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار صادر في بيروت، ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٨ م.

ـ المناوي، عبد الرّؤوف.

٥١) " فيض القدير شرح الجامع الصغير "، دار المعرفة للطباعة والنّشر في بيروت، ط ٢، ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي.
٥٢) " الترغيب والترهيب من الحديث الشريف "، تعليق: مصطفى محمد عمارة، دار الحديث في القاهرة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م.
- ابن ناصر الدّين، محمد بن عبد الله الدّمشقي.
٥٣) " توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم "، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة في بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م.
- ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني.
٥٤) " التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد "، دار الحديث للطباعة والنّشر والتوزيع في بيروت، سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٦ م.
- الونشريسي، أحمد بن يحيى.
٥٥) " المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب "، خرّجه جماعة من العلماء بإشراف: د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي في بيروت، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد.
٥٦) " مرآة الجنان وعبرة اليقظان "، من مطبوعات دائرة المعارف النّظاميّة في حيدر أباد الدّكن، ط ١، سنة ١٣٣٨ هـ.